20030407-0001-2

«كيف نتعاطى مع الحرب التي حدثت في لبنان بدءا من العام ١٩٧٥؟»، عبارة وردت في منشور حملة «تنذكر ت ما تنعاد» التي تسعى لإحياء اليوم الوطني للذاكرة في الثالث عشر من نيسان سنويا، وتحمل في طياتها معنى الذكرى التي ترغب بالمشاركة فيها العديد من الشخصيات والجمعيات الأهلية والنقابية.

في إطار دعم هذا المسعى الأهلي تقدم «السفير» آراء عدد من الشخصيات واقتراحاتهم في كيفية إحياء المناسبة. اليوم رأي أمين عام المجلس الثقافي للبنان الجنوبي حبيب صادق.

يوم وطني للذاكرة

في البداية أوجه تحياتي الى تلك المجموعة الطيبة من الأصدقاء التي أطلقت الحملة ذات الدلالات البعيدة.

هذه التحية تبرز موقفنا على نحو واضح تأييدا وتعاونا ودعما للحملة ـ المبادرة التي تشتد الحاجة الى مثلها من أجل مواجهة ما خلفته الحرب الأهلية المركبة، والمخترقة إسرائيليا. وهي إن دلت على شيء إنما تدل على أهمية إقامة المواجهة مع الذات، إقامة نقدية صارمة، ينبغي أن تقوم بها هيئات المجتمع المدني وخاصة تلك التي ساهمت الى هذا الحد أو ذاك في الحرب.

وما يستوقف في الحملة ليس فقط محنة المخطوفين والمفقودين التي ما تزال حية، دون أن يطمئن أهلهم ويضعوا حدا لأحزانهم، وإنما أيضا ما بقي من آثار كامنة من الحرب يمكن أن أسميها المتاريس اللامرئية القائمة في الصدور. لماذا؟ لأن ما كان ينبغي أن يتم عقب نهاية الحرب الأهلية مباشرة وفي مقدمة المصالحة الوطنية العامة التي لا تستثني فئة من الفئات المتصارعة، لم يحصل مع الأسف الشديد بتعمد أهل السلطة المتعاقبين.

من هنا ما زالت محنة المفقودين حية، والمتاريس اللامرئية قائمة في الصدور، ولعل الحملة توقظ الوعي وخاصة وعي السلطة على هذه الحقيقة من أجل أن تبادر الى القيام بواجبها الذي قصرت متعمدة عن القيام به في حينه، ولعل المرحلة التي نخوض غمارها محليا وإقليميا تدفع السلطة الحاكمة الى القيام بواجبها من أجل توافر شروط المناعة الداخلية لمواجهة التحديات والمخاطر المحدقة بلبنان والمشرق العربي بكامله، جراء العدوان الأميركي ـ البريطاني على الشعب العراقي، من غير أي غطاء شرعي أو أخلاقي، وبالنسبة لليوم الوطني للذاكرة، فإن المجلس الثقافي للبنان الجنوبي يضع إمكاناته في تصرف الساعين لإحيائه ويطالب الجهات الرسمية بأن تبادر الى جعل الثالث عشر من نيسان يوما وطنيا تساهم فيه جميع الهيئات اللبنانية بمختلف أطيافها، من أجل إعادة القراءة الموضوعية لما حدث والإفادة منه، لكي لا تتكرر المحنة التي حدثت منذ ثمانية وعشرين عاما.

حبيب صادق